«الأمناء» تزور منطقة (الصريح) بلحج وتنقل معاناة أهاليها..

(الصريح) منطقة تفتقر لمعظم الخدمات الأساسية وتعيش وضعا مأساويا

باحث لـ«الأمناء» يكشف أسباب تدهور الزراعة بـ(الصريح)

«الأمناء» تقرير/ عبدالقوي العزيبي:

تعتبر منطقة «الصريح» إحدى مناطق محافظة لحج تقع بمديرية المضاربة رأس العارة بشرقي مديرية المضاربة، وتبعد عن مركز المحافظة الحوطة بحوالي 120 كم٢، وتعتبر البوابة الشرقية لمديرية المضاربة، ويحدها من جهة الشمال منطقة الكديرا، ومن الجنوب قرية المسدعية، ومن الغرب جبال الأخشاب، ومن الشرق الاعراف، ويتكون مركز «الصريح» من عدة قرى (بجيلة، المشبة، الشرج، القرين، الصنعات، العذفة، دار أحمد، شريخة عبل، الحجامة، النوبة، دار يحيى، الحبوة، شقرة، الرصاص، البصيلة، المدية، حبيل عزيق، الاجابة، الرنف، حبوة جازم، الجدين)، ويبلغ عدد سكانها تقريباً 2846 نسمة ومساحتها تقدر بحوالي 114كم2.

«الأمناء» مطلع الأسبوع الماضي زارت منطقة الصريح لتلمس هموم مشاكل واحتياجات المواطنين، وكان الباحث عدنان عبده هواش مرشد الزيارة والذي أعد بحثاً عن المنطقة.

أرض زراعية

تتميز الصريح بأنها منطقة زراعية لوجود عدد من الوديان فيها، منها وادي (عبل / الشرج / آديم / النبو / الأخشاب)، وأراضي الصريح تعتبر أرضا خصبة، ونتيجة لشهرتها الزراعية نتج عنها (مثلًا شعبياً) حيث قال الباحث عدنان هواش (امصريح امفلس دجئ غني من جوع جاهله وداه امصريح)، ويفسر هواش المثل قائلاً: «في الموسم الزراعي كان معظم سكان المضاربة ينزلون امصريح وينصبون الخيام من أجل الزراعة، وتشاهد الناس منهم من يزرع وآخر يحصد والبعض يجني الثمار وهناك من يجلب الأعلاف للحيوانات وآخرين يقومون بشراء المحاصيل».

وأردف: «إن الزراعة تعتبر مصدرا أساسيا لسكان المنطقة، وقبل 5 سنوات تدهورت الزراعة في الصريح لعدة أسباب مما يتطلب من جهات الاختصاص في المحافظة والمنظمات الى زيارة منطقة الصريح وعمل دراسة وتقديم الدعم للمزارعين لإحياء الزراعة في المنطقة كون الأهالي معتمدين بدرجة أساسية على الزراعة وأيضاً لبعد المنطقة عن مركز المحافظة ووعورة الطريق وفقر معظم الأهالي».

حياة سعيدة

بالرغم من بُعد منطقة الصريح عن مركز عاصمة لحج بحوالي 120 كم٢، وافتقارها للعديد من الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمستشفى والتلفون والجسور لمساعدة الأهالي عند التنقل أثناء مواسم مياه السيول، أضف إلى ذلك الصرف الصحي، وتشغيل جميع خزانات المياه لكي يشرب الأهالي ماءً نظيفاً، ومع ذلك تشاهد الناس تعيش الحياة السعيدة وتشعر بوجود تماسك اجتماعي ووعي منير وتكافل اجتماعي بين جميع الأهالي في المنطقة. وأثناء الزيارة وجدنا الطلاب والطالبات داخل إحدى المدارس يمارسون العملية التعليمية لا يعرفون عن الإضراب والفرحة تملأ قلوبهم نحو مستقبل أفضل، حياة بسيطة يعيشها الأهالي وفي سعادة بالرغم من حالة الفقر وعدم توفر الإمكانيات في المنطقة. وتحدث لـ«الأمناء» الأخ عدنان هواش عن طبيعة المنطقة وأوضح بأنها منطقة زراعية وفيها رعي الأغنام والأبقار والإبل وتربية النحل.

وأضاف بأن النحالة يتوافدون إلى المنطقة من مختلف مديريات المحافظة لوجود الأشجار المختلفة التي يتغذى عليها النحل لإنتاج عسل طبيعي أصلي.

أسباب تدهور الزراعة

الباحث عدنان هواش أوضح لـ«الأمناء» أسباب تدهور الزراعة في الصريح، وذكر منها: «توقف عمل مضخات الآبار وأضرار السيول وعدم وجود جمعية زراعية، بالإضافة إلى ارتفاع قيمة الآلات الزراعية والمشتقات النفطية والمبيدات والبذور».. وكشف للأمناء عن وجود حوالي 509 فدانات صالحة للزراعة بينما 439 غير صالح للزراعة، كما يوجد 54 بئر ماء وعدد 38 مضخة ماء منها 16 مضخة ماء عاطلة عن العمل.

أضرار السيول

كغيرها من مناطق محافظة لحج فلقد تعرضت منطقة «الصريح» إلى الأضرار في الأراضي الزراعية نتيجة مياه السيول التي شهدتها المحافظة مؤخراً. وأوجز الباحث «هواش» الأسباب، وذكر منها: عدم تنظيم الري ومخارج الري، وعدم توفر حماية للقنوات الزراعية والسدود، وعدم توسع الممرات المائية، وعدم قدرة المزارعين إصلاح الأضرار التي حدثت في أراضيهم. وأكد «هواش» أن هذه الأسباب ينتج عنها أثرا سلبيا ممثلاً بجرف الأراضي الزراعية وزيادة الفقر بين الأهالي وبروز البطالة وانخفاض المحصول الزراعي الذي يعتمد عليه الأهالي، وأيضاً حدوث التصحر والهجرة. ورداً على سؤال الأمناء قال أحد الأهالي إن المنطقة لم يتم استهدافها في التعويضات من أضرار مياه السيول والأمطار.

غياب الدولة والمنظمات

تعتبر منطقة الصريح إحدى المناطق البعيدة عن مركز المحافظة بلحج، كما توجد مئات المناطق التي تبعد عن العاصمة الحوطة في مختلف مديريات المحافظة، والتي تفتقر للخدمات الأساسية منذ قيام الثورة وإلى اليوم، ويسكنها الأهالي بنسبة فقر تتعدى 50 % في كل منطقة، بينما الدولة والمنظمات تعطي لهذه المناطق «ظهر المجن»، من حيث عدم الرعاية والاهتمام المباشر وتقديم الخدمات الضرورية، بينما في الواقع يتوجب على الدولة والمنظمات والصناديق الداعمة إعطاء هذه المناطق البعيدة الأولوية من حيث سرعة التدخل وتقديم الدعم المختلف الذي يلبي حاجة المجتمع وإحداث تنمية حقيقية ذات أثر ملموس عند الأهالي، فهل ستظل معظم مناطق لحج البعيدة عن مركز المحافظة محرومة من تحقيق أهداف الثورة وتعيش الحرمان من الحقوق الأساسية التي يتطلبها الأهالي أسوةً بالآخرين؟ وأين دور جهات الاختصاص في المحافظة من وضع الخطط الضرورية والإنسانية واستهداف هذه المناطق في مختلف القطاعات الأساسية خلال خططها منذ قيام الثورة وإلى اليوم؟ أليس هؤلاء مواطنين ومن حقوقهم العيش بعزة وكرامة من خلال امتداد يد الدولة والمنظمات والصناديق الداعمة لإحداث التنمية المتكاملة في مناطقهم البعيدة؟